التنوع الإثني و تأثيره على مسألة البناء الوطني في نيجيريا

Ethnic diversity and its impact on the issue of national construction in Nigeria

أ/ خديجة هابة[1]

[1]قسم العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي موسى أق اخاموك تمنراست (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018-07-08؛ تاريخ المراجعة : 2021-08-03 ؛ تاريخ القبول : 2021-10-31

ملخص :

تعد مرحلة بناء الدولة من المراحل الصعبة التي مرت بها دولة نيجيريا بعد الاستقلال ، وذلك راجع لتركيبة مجتمعها المتعددة :

- دينيا (لوجود الإسلام، المسيحية، ديانات تقليدية)
- لغويا (لوجود أكثر من 250 لغة أكبرها الهوسا و اليوروبا و الايبو) ثم أن هناك صراع أخر بين اللغات الدخيلة (العربية و الانجليزية)
- ثقافيا (تماشيا و اختلاف الأديان و الاثنيات و اللغات)
- عرقيا (لوجود أكثر من 250 إثنية)

ومن خلال ذلك نلاحظ أن في المجتمع النيجيري لا دين و لا لغة ولا ثقافة مشتركة ، وهو ما صعب الاندماج بين أفراده ، حيث كان لكل عرقية دينها الخاص ولغتها وثقافتها وحتى إطارها الجغرافي فقد قسمت نيجيريا جغرافيا حسب الاثنيات الكبرى فيها : حيث تتموقع قبائل الهوسا التي تتكلم لغة الهوسا في شمال نيجيريا و قبائل الايبو التي تتحدث لغة الايبو في الشرق و قبائل اليوروبا ولغتها اليوروبا في غرب نيجيريا وبسبب هذه الفروقات العميقة واجهت الدولة أزمات عديدة أثرت على البناء الوطني.

الكلمات المفتاح: نيجيريا - بناء وطني - إثنية - قبلية – بناء دولة

Abstract :

The state-building phase is one of the most difficult stages that the state of Nigeria has undergone after independence, due to the Composition of its diverse society

- Religious (There is Islam , Christianity, traditional religions)
- linguistically (There are more than 250 languages, Hausa, Yoruba and Ibo the largest of them) Then there is another conflict between Exotic languages (Arabic and English)
- culturally(According to different religions, ethnicities and languages)
- ethnically (for the existence of more than 250 ethnicities)

And through that we observe in Nigerian society - No religion, no language and no culture , Therefore, it is difficult to integrate its members, and Each ethnic group had its own religion, language and culture , Even its geographical area is different , Where Nigeria was divided geographically by major ethnic groups: Hausa, which speaks Hausa in northern Nigeria , Ibo tribes that speak the language of the Ibo in the east , and In the west the Yoruba tribes and their language are Yoruba. Because of these large differences , The state faced multiple crises , Has affected the national construction process in Nigeria .

Key words : Nigeria - National Construction - Ethnic origin - Tribal - State building

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I- مقدمة :

تعتبر مسألة بناء الدولة في إفريقيا من المسائل المهمة و القضايا الشائكة في مرحلة ما بعد الاستعمار إذا عانت جل الدول الإفريقية من عجز مستمر في إقامة دولة مستقرة و قوية و موحدة ، وذلك راجع لتركيبة مجتمعاتها المتنوعة سواء من حيث التعدد الإثني الكبير أو اختلاف المعتقدات و الدين أو حتى من حيث الثقافات المتنوعة ،كما ساهم الاستعمار في استغلال و استخدام هذه الفروقات و عززها ليحافظ على بقاءه بهذه المجتمعات من جهة و يصعب الاندماج الوطني بينها من جهة ثانية . كل هذه العوامل أثرت بشكل أو بأخر في عملية بناء الدولة ، سواء كعامل مساعد أو معرقل وخاصة العامل الإثني و الديني حيث تعتبر العوامل الرئيسية و الأساسية في أي مجتمع وعليه يمكن أن نطرح الإشكاليات التالية :

- ما هو مفهوم البناء الوطني ؟
- ما هي أهم العرقيات في المجتمع النيجيري ؟ كيف كان لها تأثير على مسألة البناء الوطني في نيجيريا ؟
- وهل يعتبر الاندماج الوطني شرط أساسي لبناء الدولة ؟ وهل يمكن بناء دولة ناجحة في ضل هذا التنوع و الاختلاف ؟

II- مفهوم البناء الوطني :

قبل الحديث عن بناء الدولة لابد من الإشارة إلى مفهوم الدولة و نشأتها ، فقد ظهر نموذج الدولة الحديثة في أوروبا لدى الخروج من الإقطاعية و هي أحد أشكال التنظيم السياسي و القانوني للمجتمع المكون من مجموعة مواطنين لبلد معين يملكون حدود إقليمية و إدارية وسياسية تمارس فيها قوانين وتتشكل من مؤسسات و أجهزة تمارس بواسطتها نفوذها و ترتكز سلطتها على السيادة المستمدة من الشعب أو الأمة فهي مستودع الهوية الجماعية و قد ظهر مصطلح الدولة خلال القرنين 15و16م للدلالة على شكل من أشكال التنظيم السياسي و اتسع استخدامه ابتداء من عصر النهضة و ظهر هذا الشكل من التنظيم – أي الدولة – نتيجة عوامل منها :

- عوامل تقنية (التقدم العلمي و التقني)
- عوامل اقتصادية (كثرة و تطور وسائل الإنتاج)
- عوامل سياسة (ظهور الدولة نفسها)

و يعرفها ماكس ويبر Max Weber في كتابه الاقتصاد و المجتمع بأنها مؤسسة سياسة ذات طابع مؤسساتي تطبق إدارتها الأنظمة من منطلق احتكار الإكراه المادي الشرعي على إقليم معين ، أي أنها قادرة على استعمال العنف المادي و الرمزي من خلال أجهزتها[1] .

ويعرفها فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama بأن الدولة الحديثة هي التي ظهرت في أوروبا حشدت الجيوش الكبيرة، وفرضت الضرائب وامتلكت البيروقراطية المركزية واستطاعت ممارسة سلطتها وسيادتها على مناطق و أقاليم شاسعة، فالدولة الحديثة يرجع تاريخها إلى فترة توطيد حكم الأنظمة الملكية الفرنسية والاسبانية قبل 400 أو 500 سنة [2].

تنوعت و تعددت تعريفات مصطلح الدولة بتنوع و اختلاف وجهات النظر وحسب التخصصات فهناك منظور فلسفي، سياسي، قانوني، تاريخي، اجتماعي، كل تخصص يعرفها حسب إطاره الخاص ، كما أن نشأة الدولة كمؤسسة إنسانية قديمة يرجع إلى المجتمعات الزراعية الأولى التي نشأت في بلاد مابين النهرين قبل حوالي 6000 سنة و في الصين قامت دولة ذات بيروقراطية عالية على امتداد ألاف السنين[3] ، و تختلف التعريفات التي أعطاها الدارسين سواء عند الغربيين أو العرب ، منها :

- أن الدولة جماعة مستقلة من الأفراد يقطنون بصفة مستمرة على أرض معينة يتكونون من طبقة حاكمة و أخرى محكومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدولة هي التشخيص القانوني لشعب ما، يعيش في إقليم معين، و يقيم فيه سلطة سياسية ذات سيادة.
- الدولة هي مجتمع منظم يعيش في إقليم معين، يخضع لسيطرة هيئة حاكمة ذات سيادة و يتمتع بشخصية معنوية متميزة عن المجتمعات الأخرى المماثلة.
- الدولة مؤسسة سياسية و قانونية تمارس سيادتها أين تقطن مجموعة من الناس بصفة دائمة في إقليم معين و يخضعون لها كسلطة عليا[4].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن للدولة ثلاث أركان أساسية هي : الشعب، الإقليم، السلطة السياسية أو الحكومة[5]. لكن العجيب في الأمر هو أنه عند الحديث عن الشعب كركن أساسي الكثير من الدارسين يهملون وحدة هذا الشعب او العلاقة الجامعة لأفراده ، فمن الضروري أن تكون العلاقة التي تربطهم علاقة قومية أو ثقافية لكي تنشأ الدولة كدولة قوية و ناجحة بمعنى الكلمة و بمعنى التعريفات السابقة. ومنه هناك أنواع مختلفة من الدول حسب أهدافها و إيديولوجياتها و وظائفها و كذا العوامل الخارجية التي ساهمت في تشكيليها فهناك :

أ- دول كاملة السيادة: وهي التي تتمتع بكل مظاهر سيادتها الداخلية والخارجية دون إكراه و لها الحق في الانضمام للمنظمات الدولية.

ب- دول ناقصة السيادة: لا تتمتع بالحرية المطلقة في شؤونها الداخلية أو الخارجية نتيجة تبعية أو لوقوعها تحت وصاية منظمة دولية و تشمل:

1- الدول المحمية: التي تفتقد سيادتها الداخلية و الخارجية و هي تحت سلطة دولة اخرى.

2- الدول التابعة لدول أخرى حيث تدير شؤونها و تتحكم في مواردها و ثرواتها و تهيمن على سيدتها.

3- الدول المشمولة: وهي الواقعة تحت سلطة المنظمات الدولية في إطار نظام الانتداب و الوصاية و بذلك تفقد شخصيتها الدولية و سيادتها الخارجية و لا تملك سلطة التصرف في شؤونها الداخلية بمفردها.

ج – و هناك دول بسيطة و دول مركبة من اتحادين أو أكثر[6].

و من المفاهيم المهمة المرتبطة بالدولة كذلك مصطلح المواطنة تلك الخاصية القانونية للفرد الذي يتمتع بحقوق و يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات داخل الدول التي ينتمي لها ، وهي صفة اجتماعية و سياسية و قانونية و تحمل معنى الحق القانوني و الجنسية تكون قائمة بين الشخص و الدولة ،و حس المواطنة هو الإخلاص للمواطن على مستوى الفرد أو احترام القوانين و القواعد المعمول بها و يرتبط بسلوك المواطن في الحياة العمومية ، ويعمل من أجل ترجيح المصلحة العامة على المصالح الشخصية و على هذا فهو يمثل بعدا أساسيا من أبعاد المواطنة لكونهم يشعرون بالانتماء إلى جماعة تحكمها قيم يتقاسمها الجميع[7] .

أما بالنسبة لبناء الدولة أو البناء الوطني فيعرفه فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama "على انه تقوية المؤسسات القائمة وبناء مؤسسات جديدة فاعلة وقادرة على البقاء و الاكتفاء الذاتي وهو أيضا أفق الدولة في مجالاتها وأنشطتها ووظائفها المختلفة بدءا بتوفير الأمن و النظام و المرافق والخدمات العامة في الداخل والدفاع عن الوطن ضد الغزو الخارجي وكذلك توفير التعليم وحماية البيئة و وضع سياسات صناعية و اجتماعية وإعادة توزيع الثروة ، فقوة الدولة تكمن في قدرتها - المؤسساتية والإدارية - على تصميم السياسات وسن الأنظمة والقوانين ووضعها موضع التنفيذ"[8].

ويعرف تشارلز تيلي Charles Tilly بناء الدولة على أنه " إقامة منظمات مركزية مستقلة ومتمايزة لها سلطة السيطرة على أقاليمها وتملك سلطة الهيمنة على التنظيمات الشبه المستقلة" [9]. ويذكر أيوب محمد Ayoob Mohammed "أن بناء الدولة هو بناء مؤسسات قادرة على اختراق المجتمع والتغلغل فيه واستخراج الموارد منه" [10].

وهناك من يرى أن مفهوم بناء الدولة رغم أنه ساد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و الذي تزامن مع موجة تحرر الدول من الاستعمار إلا انه في تلك الفترة كان مفهومها تقليديا يركز أساسا على إقامة مؤسسات مستقرة تهدف إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و تحقيق الأمن و صياغة دساتير وهياكل سياسية تقود عملية التنمية و مع نهاية الحرب الباردة أصبح مفهوم بناء الدولة يركز أساسا على إعادة بناء الدولة الفاشلة التي أصبحت مصدر لتهديد الأمن والسلم والاستقرار في العالم ومن ثم أصبح اهتمام المنظمات الدولية و المجتمع الدولي منصب على مساعدة هذه الدول لإعادة بناء ذاتها و ذلك من خلال هندسة سياسة اجتماعية تمكنها من تحقيق الأمن والديمقراطية والاستقرار الداخلي لكن عملية البناء تكون أولويتها للشرعية الوطنية قبل الشرعية الدولية[11].

فبناء الدولة يشكل اليوم أحد أهم قضايا المطروحة على المستوى العالمي لأن الدول الضعيفة أو الفاشلة كانت مصدر للعديد من المشاكل : فقر، أمراض، مخدرات، إرهاب، جريمة منظمة ، و المشكلة الأمنية التي تعانيها العديد من دول القارة الإفريقية ، ما هي إلا رواسب تاريخية المتوارثة عن الاستعمار، الذي لم يراع فيها التنوع الإثني و القبلي كخصوصية للمجتمعات الإفريقية، ونظرا لأهمية بناء الدولة القومية الوطنية فقد سيطرت قضية بناء الدولة على الجدل السياسي والفكري في إفريقيا طول مرحلة ما بعد الاستعمار، وكان بذلك التحدي الذي واجهه الزعماء الوطنيون هو كيفية قولبة مجتمعات متعددة الأعراق و الاثنيات واللغات والثقافات و الأديان في وطن واحد غير أن المنظور الذي أخذته معظم الحكومات الإفريقية تمثل في إقامة دولة موحدة[12].

أما على المستوى التطبيقي أثارت مسألة البناء الوطني في الدولة النيجيرية جدلا و نقاش بين القادة ، السياسيين ، الباحثين ، الأكاديميين و الرأي العام عموما كون المسألة مثلت تحديا كبيرا، و انعكست تأثيراتها السلبية المباشرة على وحدة البلاد و على العمل في سبيل تحقيق تنمية اجتماعية، اقتصادية لاسيما بعد الاستقلال [13].

و نذكر أن نيجيريا لا تنفرد بهذه المعضلة بل أن هذا المشكل واجه أيضا دول نامية ودول افريقية عدة ، و أساس المشكل الذي أصاب الدول الإفريقية كونها عانت من عجز كلي مس هياكلها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية ، وتعود إشكالية البناء إلى الطريقة التي ظهرت بها الدولة، فالدولة ككيان تنشأ نتيجة عوامل داخلية وتطور طبيعي لصراع القوى والمصالح، والأمن وتحقيق العدالة، لكن الدولة في إفريقيا لم تستجب لهذه المقومات وتمت صناعتها من طرف الأوروبيين كنسخة مستولدة وذلك راجع أساسا إلى تجاهلهم للبيئة الإفريقية [14] وخصوصياتها المحلية ويمكن القول أن المشكلات التي واجهت دولة ما بعد الاستعمار ومن العراقيل التي إعترضتها هي صعوبة توطين النموذج الغربي للدولة في إفريقيا .

و أن الدول الإفريقية الحديثة ما هي إلا نسخة مشوهة لدول الغرب و ذلك راجع أساسا إلى عدم تطابق نموذج الدولة الغربي و ما هو موجود في الواقع الإفريقي. فالمشكل بالأساس راجع إلى غياب تقاليد دولية (أسس بناء الدولة) في التاريخ الإفريقي من قبل المجتمع[15] ، وعليه عملية البناء ترتكز على أسس و شروط يمكن تلخيصها كما يلي :

1) أن تكون عملية داخلية
2) مؤسسة على قدرة الدولة على إدارة عمليات التغيير وإدارة الصدمات الداخلية و الخارجية دون اللجوء للعنف.
3) أن تكون الدورة السلمية للشرعية فعملية البناء تتأثر بدرجة الشرعية والشرعية تكون وسيلة و نهاية للحكم على حد سواء.
4) القدرة الإدارية بتوفير الاستقامة و فعالية الخدمات المدنية.
5) أن تكون عملية مستمرة: فهي ليس برنامج ولا مشروع ولا جزء من مرحلة ما بعد الصراع ولا محدود بل هو عملية مستمرة من التغيير والتأسيس لكل دولة[16].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

III- التنوع الاثني في نيجيريا و تأثيره على البناء الوطني

1- التنوع الإثني :

من أبرز أنماط التعددية وضوحا في المجتمع النيجيري هي التعددية الإثنية (العرقية) والإشكالية التي تواجه الباحث في دراسة البنية الإثنية في نيجيريا هو تحديد المجموعات الإثنية لأن المميزات المحددة لهذه المجموعات قد تكون تغيرت تاريخا و مكانا و أن هذا التنوع الكبير في البنية الإثنية و الثقافية مرده لوقوع المنطقة في نقطة إلتقاء طرق الهجرات في القارة شرقا و غربا و شمالا ، إضافة إلى دور الاستعمار و عليه كل مجموعة سكانية تحتفظ بلغتها و ثقفتها و تنظيمها الاجتماعي ويتألف مجتمع نيجيريا من 250 مجموعة قبلية تختلف في حجمها و لغتها و ثقافتها و في الهيئات و العادات [17] و هناك عشر مجموعات تؤلف نسبة 80 % من المجتمع هي : الهوسا ، فولن، اليوروبا، الإيبو ، الكانوري، التيف، الإيدو، النوب، الإيبيبو، الإيجاو .

ونتيجة للسياسة الاستعمارية تم تقسيم البلاد إلى ثلاث أقاليم إدارية وهذا التقسيم تطابق حسب المجموعات الكبرى فيها وهي : الهوسا شمالا ,الإيبو شرقا ,اليوروبا غربا ، نظرا لتفوقهم العددي كان هؤلاء فاعلين و مهيمنين في المجال السياسي و الاقتصادي أما المجموعات الصغيرة بقيت ضمن إطارها ترفض هيمنة المجموعات الكبرى و احتفظت بثقافتها ،كما تتوزع هذه المجموعات كما يلي : الكانوري- النوفي- التيف في الشمال ، الإيدو في الجنوب الغربي ، الايبيبو و الايفيك في الجنوب الشرقي و كل هذه المجموعات تشكل 96% من سكان نيجيريا و الفئات المتبقية هي مجموعات صغيرة جدا مثل : الريفرز ، الكروس ، أناج ، الإيجاو ، أدو ، أوهويو ، نوبية وغيرها ، لهذا تم تقسيم نيجيريا إلى 36 ولاية للحد من التنافس الإثني فيها [18]، و أهم القبائل الكبرى في نيجيريا هي :

أ- قبائل الهوسا :

يفسر الكثيرون كلمة هوسا بأنه مصطلح يطلق على الذين يتكلمون لغة الهوسا[19] ، فكلمة الهوسا تعني اللغة ، والناس المتحدثين بها[20] ، وهناك افتراض أن مدلولها جغرافي حيث اندمجت كل تلك الفئات ،التي يجمعها إطار جغرافي في إطار ثقافي ،ولغوي واحد متخذة من الهوسا لغة جامعة لها ، وبذلك يتفق عدد من المؤرخين على أن لكلمة هوسا مدلولا لغويا أكثر من أن يكون عرقيا ،وان الهوسا بحد ذاتها ليست قبيلة بقدر ما هي امة تنضوي تحتها مجموعات سكانية مختلفة فالهوسي قد لا تميزه ملامح جسمانية محددة بقدر ما تظهره اللغة [21]. ويقسم بعض من علماء اللغة اسم هوسا إلى قسمين: **hau-** (هو) بمعني اركب ، **Sa** (سا) الثور ، فكان معناها اركب الثور أو راكب الثور [22]، [23]

ومنه ليس هناك جنس ينتمي لهذا الاسم ، إذ أنهم لا ينحدرون من دم واحد، بل جاء اغلبهم نتيجة امتزاج حدث بين جماعات قبلية، و عرقية كثيرة : أهمها السودانيين ، أهل البلاد الأصليين ، الطوارق[24] ، البربر[25] و الفلانيين.. وقد نتج عن امتزاج هذه المجموعات ، التي توحدت ، وأفرزت لغة ،ثقافة ، وعادات متميزة عرفت بالهوسا ، هذه اللغة انتشرت انتشارا كبيرا في إفريقيا الغربية ، إلى درجة أنها تتأرجح في بعض المناطق بين اللغة الأولى ، و الثانية وهي : نيجيريا ، النيجر ، غانا ،غينيا ،السودان ، مالي...وغيرهم ، وبالأحرى تعتبر كل من النيجر ونيجيريا كبرى مراكز تجمع الهوسا على أنهم ينتشرون في معظم دول غرب إفريقيا في كل من غانا ، بنين، مالي ، سيراليون ،غينيا ، ساحل العاج ، و بوركينافاسو، كما ينتشر بعضهم في أواسط إفريقيا في تشاد ،شمال الكاميرون ، و السودان [26] .

وبلاد الهوسا بالنظر الى بنيتها السياسية نجد أنها تضم عدة أقاليم لسانها واحد وعلى كل إقليم أمير يسير أمور إمارته [27] وهذه الأقاليم أوسطها كاشنة و أوسعها زكزك و أجدبها غوبر و أبركها كانو[28] . ويرد أن لفظ الهوسا هو الخطأ الشائع و الصحيح هو شعب الحوصا اللفظ المستعمل في كثير من الكتابات [29] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلاد الهوسا تشمل المنطقة الممتدة من جبال الأبير شمالا، و الصحراء الكبرى حتى السفح الجنوبي لهضبة جوس جنوبا ، ومن حد مملكة بورنو شرقا حتى واد النيجر غربا أي في المنطقة المعروفة حاليا بجنوب النيجر ، و شمال نيجيريا ورقعة بلاد هوسا قد توسعت كثيراً عن مركزها الأول بل هي في توسع مستمر، ولم تكن لهذه الأرض اسم محدد وإنما كانت تسمي كازار هوسا أي بلاد لغة الهوسا والهوسا هنا هي اللغة الوحيدة المعروفة منذ زمن بعيد ، وتقوم الوحدة الاجتماعية في بلاد الهوسا على أساس إقليمي أكثر من قيامها على أساس قبلي [30].

ومنه انطلاقا من لغة الهوسا كانت الشعوب ،و القبائل ، التي تتكلم هذه اللغة ساكنة ، ومبعثرة في تلك المناطق منذ زمن بعيد ، ويقول المؤرخون أنها كانت مجموع عائلات مرتبطة ، وهي مجموعات زراعية تسكن في أراضي خصبة ، مستقلة منفصلة ، وتجمعها صلة قوية ، وهي لغة الهوسا ، التي تتكلم بها ، وهناك رابطة أخرى تربط هذه الولايات ، وهي الرابطة التجارية [31] ، بعد مرور فترة من الزمن تكاثرت ، وتجمعت تم تطورت إلى ولايات عدة مستقلة استقلال ذاتيا [32].

و في القرن 13م اعتنقت قبائل الهوسا الإسلام ، و تخلت عن الوثنية بشكل تدريجي ثم لعبت دور في نشر الإسلام ، حيث شهدت بلاد الهوسا وفود بعض العلماء، والشيوخ المسلمين الذين لعبوا دور هام في تعميق الدين الإسلامي بين سكان المنطقة ، ومقاومة البدع ، و الضلالات الوثنية المتوارثة . و خلال القرن 15م /9هـ ازدهرت إمارات الهوسا ، و أصبحت منطقة الثقل الاقتصادي ، و السياسي ، وعرفت صراعات مع المناطق المجاورة لها ما بين القرنين 16 م و 18م ، ولعل هذا الصراع الذي كان بينها راجع لعدم وجود سياسة موحدة تجمعهم ، واستمرت إلى أن سيطر عليها الشيخ عثمان دان فودي في أوائل القرن 19 م (1217ه – 1802م) فتغيرت الأوضاع حيث قام بخلع سلاطينهم ، و نصب عمالا يخضعون لسلطان سوكوتو[33]، كما انصهر الفولن، والهوسا و في الربع الأخير من نفس القرن دخلت منطقة الهوسا بأسرها تحت سيادة الاستعمار البريطاني [34] .

أما ولايات الهوسا وتطورها فقد اتفقت معظم المصادر على أن ولايات الهوسا السبع الأصلية ، تضمنت مدن كبرى تسمى "بيراني" ، كونت مراكز السلطة السياسية ، وكانت متفاوتة في الأهمية حسب العهود [35] . أما عن تاريخ نشأتها فالواقع أن المؤرخين لا يعرفون شيئا عن ذلك ولا عن الفترة التي أخذتها قبل تطورها إلى ولايات ، وكل ما يعرفونه عنها هو وجود عدد من مجموعات زراعية ، و قبائل مبعثرة مستقرة في المنطقة - شمال نيجيريا حاليا - كل واحدة مستقلة عن الأخرى تجمعها لغة الهوسا ، ومع مرور الزمن تكاثرت ، وتجمعت ، و تطورت لولايات في القرن 11م ، و هي : كانو ، زرايا ، دورا ، غوبير ، كتسينا ، زنفرا ، رانو .كل منها تستمد اسمها من اسم قاعدة حكمها وملكها ، و يحيط بها سور كبير، و خندق مائي عميق يحميانها من الهجمات الخارجية ، ومنذ ذلك التاريخ ازدهر بعضها ، و أصبحت مراكز تجارية و ملتقي القوافل التجارية [36].

يقول عبد القادر ابن مصطفى " اعلم أن بلادنا هذه السودانية ثلاث أقسام : عوالي و أواسط و سوافل : فعواليها بلاد برونو[37] وبلاد الأهير[38] و سنغاي [39] و أواسطها حوسا و سوافلها " بلاد بيابيا " [40] ويذكر أن دورا هي أقدم هذه الإمارات، و كانو أغناها ، و زرايا أوسعها ، و كتسينا تتوسطها ، و غوبير أجدبها و أقواها [41] .

أما بالنسبة لتنظيمهم السياسي و الإداري فالتاريخ القديم لدولة الهوسا يشير إلى أنها تشكلت في عام 999م على يد الملك كانو حيث كانت تضم مجموعات صغيرة من المستوطنات تحولت فيما بعد إلى مدن ودول ، وكان أقوى جيرانها إمبراطورية كانم - بورنو إلى الشرق وإمبراطورية السونغاي إلى الغرب. وفي عام 1500م أصبحت زاريا أقوى دول الهوسا ، وكانت تسيطر لبعض الوقت على ممالك النوبة و جوكون بالجنوب . كما تؤكد الدراسات أن الفترة من عام 1000 م إلى 1500م كانت تمثل العصر الذهبي بالنسبة لتطور منطقة غرب أفريقيا بشكل عام والهوسا بشكل خاص حيث كانت فترة توسع وازدهار تجاري بين المدن والدول والإمبراطوريات و كانت إمبراطورية كانم - بورنو من أهم الكيانات السياسية في تلك المنطقة. من ناحية أخري ينظر إلى أن بدايات توحيد قبائل الهوسا كانت منذ فترة حكم الشيخ عثمان دان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فوديو الذي قام بتأسيس أول خلافة إسلامية عرفت بخلافة سوكوتو أوائل القرن التاسع عشر، إلى أن سقطت عام 1903م على يد المحتل البريطاني الذي استعمر منطقة سوكوتو، وفي هذه الأثناء وعلى الرغم من الاحتلال البريطاني إلا أن تلك الفترة شهدت توسعا لنفوذ القبيلة التي اختلط سكانها بسكان البلاد المجاورة لهم في بوركينافاسو وبنين وغانا والكاميرون ونجحوا في تأسيس مجتمعات برعت بالتجارة كما امتد الهاوسا شرقا وصولا إلى مناطق في السودان وتشاد ومناطق أخرى في الشمال والجنوب مؤثرين بعاداتهم وتقاليدهم [42]. وتذكر كتب التاريخ إن قبائل الهوسا لعبوا دورا سياسيا وخاصة أيام المستعمر الأوروبي، ففيما تشير الوثائق إلى اعتماد الفرنسيين على جنود تم إلحاقهم بالجيش الفرنسي من قبائل الهوسا لمساعدتهم على السيطرة على جزيرة مدغشقر ، استعان البلجيكيون بمجموعات منهم للسيطرة على الكونغو ، في نفس الوقت الذي استعان الألمان بهم أثناء قيامهم بغزو الكاميرون حيث عمل هؤلاء كمرشدين لهم ، أما بريطانيا فقد اتبعت نهج إدخالهم ضمن قوات الشرطة في عام 1863م وكان لها دور في إلحاق الهزيمة بقبائل الأشانتي التي كانت تفرض سيطرتها في غانا عام 1873م ، وبعد انتصار البريطانيين تم منحهم الحرية وتمليكهم أراضي حتى أصبحوا مجموعة ذات امتيازات خاصة [43].

ب- قبائل اليوروبا :

يقطنون الجنوب الغربي غرب من نهر النيجر و أظهر التعدد السكاني لعام 1991 م أن عدد سكان اليوروبا بلغ نحو 20 مليون نسمة نسبتهم 26% من سكان نيجيريا ، يدين جزء منهم بالإسلام و يتحدثون لغة اليوروبا يحتلون المرتبة الثانية بعد الهوسا كثافة ، تحدث عنهم محمد بيلو حيث أورد : " أما بلاد يرب فبلدة واسعة ذات أنهار و أشجار و رمال و جبال فمنها الأخبار العجيبة و الأسوار الغريبة ، بجنبهم مرسى السفن للنصارى المذكورين و كان ذكر أنهم يتاجرون بالعبيد " [44] ، تتألف قبائل اليوروبا من سبع ولايات لكل منها زعيمها الخاص كما يتواجد اليوروبا في سبعة ولايات من أصل 36 ولاية في نيجيريا و هي : لاجوس ,أويو ,أوشن ,ايكتي ,أوندو ,كوارا ,كوغي شرق دولة البينين ، كما توجد جاليات اليوروبا في دول غرب إفريقيا و يعرفون بمصطلحات مختلفة مثل :

- أناغو في غانا و في الكتابات الفرنسية اليوم
- باريربى لدى الهوسا
- لوكومي في جنوب أمريكا
- كاتنغا لدى الشماليين

أطلق عليهم الاستعمار البريطاني مصطلح "Aku " و هي كلمة التحية عندهم[45] هذه القبائل لم تشكل كيانات سياسية موحدة لكن ممالكها كانت تتعايش تارة و تتصارع أخرى وكانت الإيدو في البينين تتمتع بقوة عسكرية و سياسة هيمنت على المنطقة إلى جنوب غرب نيجيريا حتى القرن 18 [46] و هناك مجموعات فرعية متعددة منها مثل إيفي (تضمهم مملكة واحدة) و الإيكيتي (يتكونون من عدد من المملكات المستقلة) و أهم المجموعات الفرعية لليوروبا نذكر :

- الآويو، الآيبارابا في حدود أوغون – أويو
- الإيفي، الإيجيزا في ولاية أدبو
- الإيجيبو توزعت بين ولايتي أوغون و لاجوس
- الإيغبا ، الإيغبادو في ولاية أوغون ، الاوندو ، الإيكالي
- الإيكيني ، الآوو ، الآكوكو في ولاية أوندو
- الآووري و المجموعة الفرعية للإيغبادو في لاجوس ،و قد امتزجت شعوب متعددة في اليوروبا مثل : الابا ، الناجو ، الإنجو ، الآجا ، الآيو ، الأوانجم، الجايا، أسلان و هم من الساحل الجنوبي كما امتزجت أساليب حياتهم و لغاتهم كذلك [47] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مملكة اليوروبا لم تلعب دورا كبيرا في تاريخ غرب إفريقيا مقارنة بمالي و صنغاي ، حيث دخلها الإسلام في البداية عن طريق تجار صنغاى في القرن 16م و حتى القرن 18 سقطت على يد عثمان دان فودي حيث أنشأت دول المدينة ، و التي كان أهمها : إيبدان , إيلورين و اشتهرت هذه المدن بمدارسها الإسلامية و علمائها فكانت مراكز إشعاع إسلامي[48] ،وقد أشاد الرحالة الأوروبيين بحضارتهم المزدهرة ومدنهم العظيمة ذات التنسيق العجيب حيث كان لكل حي طابعه الخاص ، كما كانت أسواقها رائجة ومزدهرة وقد كان الزعماء يحضون بتقدير واحترام كبير من الجميع إذا يسود الاعتقاد أنهم سلالة من السماء [49] و شاع عنهم أنهم شعب منظم ، ومجتمعهم أكثر أمنا وقيم اجتماعية وقراهم أكثر اتساعا وعمرانا ' ومدنهم الصناعية فيها حرفيون في صناعة الأحجار,الصلصال. معادن كالنحاس الأصفر,البرونز وكانوا ينتجون أعمال فنية رائعة لقصور الملوك والمعابد ، وفي هذه الفترة التي شهدت فتحات إسلامية هاجر الكثير من اليوروبا للساحل حيث أنشئو مستوطنات جديدة مثل ابادان- ايبوكوتا- سعامو- اوكي- اودان- ايبدي ، وفي أواخر القرن 19 اتخذ البرتغال مدينة لاغوس مركز تجارة الرقيق وفي 1851 م عينت بريطانيا قنصلها الأول في لاجوس[50] ، وبعدها شهدت بلاد اليوروبا تنافس استعماري شديد بين بريطانيا وفرنسا [51]. ثم وقعت فريسة الاستعمار البريطاني والتبشير بداية من منتصف القرن 19 م [52] و اقتبست حينها قبائل اليوروبا الكثير من العادات الغربية تحت تأثير الانجليز, فبدأت تتكلم الانجليزية خاصة عندما قربت بريطانيا الوظائف ممن يجيد اللغة وأكثر اليوروبا يعيشون على الزراعة ، ويعمل بعضهم بالشؤون الإدارية و الورشات [53].

ج- قبائل الايبو:

يتوزعون في الجنوب الشرقي لنيجيريا بين الكاميرون ونهر النيجر و بينوي والمحيط الأطلسي يشكلون18 % من سكان نيجيريا ، يتحدثون لغة الإيبو وهي ثالث أكبر قبيلة في نيجيريا بعد الهوسا و اليوروبا ، يتمركزون حيث ثروات البلاد الاحفورية [54] وهم متأخرون . حيث بدأوا تنظيم قراهم حديثا , فلم يكن لهم تاريخ مذكور ولا ماضي معروف في المصادر العربية كانوا بمثابة قبائل بدائية احتك بهم الانجليز وشجعوهم على الثقافة الغربية, وهم زنوج نقاه خالصين , في شكل جماعات بدائية تعيش في الغابات الكثيفة واكبر تجمع لهم في مدينة أونيشا onitha [55].

دخلها الإسلام بجهود المبشر نواكري [56] لكن لم يعرفوا من الإسلام إلا الصلاة وبعض الأذكار المأخوذة من الصوفية التجانية [57] ومن طبائع الايبو سرعة الغضب ، الاستبسال ، التمرد حب الاستقلال، فقد كانت قبائل متفرقة لا تجمعها أية رابطة ولا تتكون القرية إلا من عائلة واحدة, لا تخضع لرئيس ولا لسلطان ولا أمير, فلم يكن للايبو حكومة مركزية بمعناها التقليدي وكان تسييرها يستند لنظام العشائر, أو للكهنة ، فلم يكونوا يجيدون شؤون الحكم كالهوسا و اليوروبا قبل الاستعمار، وتميز الجانب السياسي عندهم بنظام القرية فلم تعرف قبائل الايبو ممالك قديمة كما يقولون عن أنفسهم " لا يعرفون حياة الملك" ويرمزون بهذا إلى طبيعتهم الديمقراطية, مما أدي إلى إخفاق نظام اللورد لوغارد البريطاني في الحكم غير المباشر في هذا الجزء من نيجيريا ، وهو ما ساهم في انفصال بيافرا واندلاع الحرب الأهلية في مناطق الايبو [58] ، و في الفترة الاستعمارية اقبلوا على الثقافة الغربية حيث شجعهم الانجليز على الانعزال الفكري عن المسلمين وتعلموا في مدارس المبشرين المسحيين حتى أصبحت نسبة المتعلمين منهم مرتفعة، وبفضل نبوغ أفراد منهم في الثقافة والسياسة ، استلموا نسبة أكبر من المناصب العليا في الجيش والإدارة و وصلوا مراكز عليا مثل الدكتور انمدي ازيكوي الذي لعب دور هاما في السياسة ووصل منصب حاكم عام، لهذا حاولوا في فترة ما بعد الاستقلال السيطرة على نيجيريا حيث ظهرت حركة انفصال بيافرا [59].

قبل الاستعمار كان التنظيم السياسي للايبو مجزأ إذ ينقسم إلي أكثر من 200 مجموعة فرعية، لم تكن مندمجة سياسيا فكانت عبارة عن مجموعة من القرى يزيد عددها عن 30 قرية وكانت المدن نادرة عندهم مقارنة باليوروبا و الهوسا ، ولم يكن الايبو موزعين في نطاقات جغرافية واسعة خلال القرن 19 م ،كما كانوا من ضحايا تجارة الرقيق و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحروب الشائعة بين مجموعاتهم ،أما سيطرة الأوروبيين عليهم تأخرت مقارنة باليوروبا حيث وصلت البعثات التبشيرية المسيحية إلى بعض مناطقهم في منتصف القرن 19 م و تركت أثر بارز خصوصا أنها مولت التعليم[60].

كما انه يوجد عدد قليل من المسلمون الايبو و مستوطنات مسلمة. و هذا الانقسام الذي يعاني منه إقليم الايبو أدى إلى زيادة الصراعات الداخلية في ظل عدم وجود سلطة مركزية تكبح الاختلافات و رغم محاولة البريطانيين وضع سلطة تتمكن بواسطتها من حكم الإقليم إلا أنها كانت فاشلة لذلك اضطروا إلى فرض مؤسسات إدارية متعارضة مع التنظيمات المحلية السائدة ، كما أن نقص الأراضي الزراعية في هذا الإقليم دفع الكثير منهم للانتقال شمالا حيث اشتغلوا عمال مهرة في النجارة و التجارة ، موظفين و كتاب و إداريين حيث شكلوا مستوطنات في الشمال و بعد تجربة الحرب الأهلية 1967 – 1970 انسحب الكثير منهم للجنوب الشرقي حيث شعروا بإثنياتهم أثناء الحكم الاستعماري و قلت الصراعات الداخلية خاصة في الولايات الجديدة مثل أنامبرا و إيمو و كان التميز سائد حيث اشتكى الايبو الشماليين في ولاية أنامبرا على أن الجنوبيين يحتكرون وظائف الولاية و من الواضح أن الايبو الجنوبيين أتيحت لهم فرص التعليم في وقت مبكر مما جعلهم أكثر تأهلا لشغل هذه الوظائف لكن الأمر تغير فيما بعد [61].

د- مجموعات إثنية صغيرة أخرى : ونذكر منها :

1) الكانوري:

قامت مملكة كانوري kanouri الإسلامية بعد تحول كانم kanem إلى الإسلام إلا أنها لم تعمر طويلا و ذلك للإضطربات الداخلية التي عصفت بها [62] و يتواجد الكانوري في الشمال الشرقي لولاية بورنو يشكلون نسبة 4% من سكان نيجيريا يشبهون شعب الهوسا كثيرا ذوي بشرة سمراء و قامة طويلة اعتنقوا الإسلام في القرن 11 م على المذهب المالكي[63]. الكانوري خليط بين الدماء العربية و الحامية الزنجية ، استقروا في برنو منذ قرون طويلة خضعوا لعثمان دان فودي ، عاصمتهم مدنغري كانت دولتهم معروفة عند المؤرخين العرب و كان عدد طلابهم مرتفع في الأزهر حيث عرف رواق باسمهم [64] يعيشون في قرى و مدن و يمارسون الزراعة و محصولهم الرئيسي هو الفول السوداني و يمتهنون التجارة الداخلية لاسيما مع الفولن و الرعاة من عرب الشاوية الذين وفدو لهذه المنطقة و اختلطوا بهم ومارسوا حرف الغزل ،الحياكة ، الدباغة ، جمع الملح .كما انشئوا دولة قوية على الطريق الرئيسي للتجارة الصحراوية و هي دولة بورنو التي بلغت أوجها في القرن 16 م و يتكون المجتمع الكانوري من "شيهو sheho" وهو الرئيس السياسي و الديني لجميع الكانوري وهو من النسب الملكي و يمثل الطبقة العليا ، أما باقي السكان يمثلون الطبقة العامة وفي نهاية القرن 11م توسعت إمبراطورية كانم و امتدت المملكة على شرق و غرب بحيرة تشاد و بعض أراضي بلاد الهوسا [65].

2) **الايجاو** :

قبائل صغيرة يقيم أفرادها في دالتا النيجر الجنوبي الغربي لمنطقة ewerri [66] و يمثلون نسبة 10% من سكان نيجيريا [67] ، يتميز إقليمهم بكثرة المستنقعات التي لا تصلح للزراعة ومصدر معيشتهم الصيد حيث يفضلون أراضي الجداول و الأنهار و المستنقعات بالإضافة إلى صناعة الزوارق و عادة ما تبنى بيوتهم من القش على ركائز مرفوعة فوق الأرض بأمتار و ينتقل السكان بالزوارق بسبب كثرة المستنقعات و مياه الفيضانات يمثل الايجاو المجموعة الإثنية الأكبر في الدلتا قدر عددهم بأكثر من 15 مليون نسمة حسب تقدير المؤتمر الوطني للايجاو في 2003 و هم بذلك رابع اكبر إثنية في نيجيريا عاشت في المنطقة منذ 7000 سنة موزعين في الولايات التالية لأكوا – أبوم –بايلسا – الدلتا – إيدو – ريفرز – أوندو و هم أقليات فيها باستثناء بايليسا و لدتاو و ريفرز [68] ، و قد عملوا كبحارة مرشدين للسفن البحرية و التجارية وذلك لمعرفتهم الدقيقة للمسارات المائية ، كما تجدر الإشارة إلى أن الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان (2010-2015)ينحدر منهم (من الايجاو) [69].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) الايبيبو:

نسبتهم 3.5 % من سكان نيجيريا يعيشون في جنوب كروس دريفر يشبهون الايبو في مظهرهم ولم يؤسسوا مملكة في السابق و تعد الفيك من مجموعتها الفرعية بحيث سكنوا المنطقة في القرن 17م يعيشون في قرى لها رئيسان واحد في الأمور الدينية و الثاني في الأمور الدنيوية و تمارس فيها السياسة من مجموعة كالابار ، أصبحت منطقتهم مركز للتبادل التجاري مع الأوربيين في السلع التي يستعملها الأوربيين للصناعة الغذائية (الأسماك،كاسافا،الموز،زيت النخيل) ،كما كانت المنطقة مركز لتجارة الرقيق [70].

4) بيني أو الإيدو :

تطلق كلمة ايدو على المكان ، اللغة و المجموعة الإثنية و هذه التسمية تطلق على بيني أو بنين و بينين لفظة برتغالية محرفة عن ubina شاعت نحو 1400م لوصف المركز الإداري الملكي أو المدينة أو عاصمة و يقطن شعب بيني أراضي الغابات الجنوبية وهم من باعة الدقيق لكن أفراده يعدون الآن متقدمين و مهنتهم الرئيسية الزراعة و الخزف و النقش على النحاس و الخشب و العاج[71].

وهناك مجموعات الاوكوجا و الكالابار في الإقليم الشرقي و قبائل صغيرة في منطقة الأنهار و قبائل متوحشة تقطن باوتشي طردت من الشمال و قطنت النجد لإرتفاعه و مناعته حيث جاء الاستعمار فاستوطن هذه المنطقة لمناخها الجيد و زاحم القبائل في موطنهم هذا [72] تتوزع جماعات إثنية وثنية بأعداد قليلة في كل أقاليم نيجيريا تقريبا و هي جماعات لم تشكل كتلة متحدة في مواجهة الكتل القبلية الأخرى إنما احتفظت بثقافتها[73] .

2- تأثيره على البناء الوطني في نيجيريا

كانت العلاقة بين الاثنيات النيجيرية تسودها الصراعات المستمرة ، و كانت هذه الصراعات دموية أسفرت عن مقتل ألاف الضحايا بسبب التنافس على السلطة أو الاقتتال من أجل الحسابات الاقتصادية مثلما وقع في الحرب الأهلية بمنطقة بيافرا و الصراع بين المسلمين والمسحيين في مختلف مناطق البلاد حيث اتخذت تلك الصراعات طابع قبلي أوديني مثلما هو الحال في غالبية الدول الإفريقية ، عرفت نيجيريا صراعات وحروب بين قبائلها المختلفة من أجل الحصول على نفوذ سياسي أو مكسب اقتصادي مما جعل البلد معرضة للتقسيم على أساس القبيلة أو الجهوية وكل ذلك سببه عدم القدرة على اقتسام السلطة و الثروة بطرق سلمية [74] .

وعليه عانى النيجيريون دولة وشعب من ويلات الصراعات الإثنية المستمرة التي أنهكت كاهل الدولة وأضعفت النسيج الاجتماعي بشكل كبير وأعاقت بناء دولة مدنية ديمقراطية ،بسبب العنف، سفك الدماء، تدمير البلد ، وعليه لابد من معالجة حالة العداء [75] والكراهية التي ميزت علاقات الهوسا - اليوروبا- الايبو - الايجاو، المسلمين والمسحيين وذلك لانعدام الثقة بينهم ، وانتشار المخاوف من التهميش والاستغلال فاستخدام رؤساء دولة نيجيريا مثل الجنرال غوون ومن جاء بعده كالجنرال محمد و الجنرال اوباسنجو القوات المسلحة لتعزيز الانسجام بين المجموعات السكانية لكن هذه المحاولة لم تحقق نجاحا كبيرا لأن المشكل لم يعالج بعمق فلابد من إحداث تحولات بنيوية عميقة ترافقها تنمية مستدامة وعدالة اجتماعية .

ولم يتوقف المشكل عند التنوع الإثني بل انعكس على التنوع الديني كذلك لوجود الإسلام و المسيحية بشكل اكبر من الديانات التقليدية القديمة حيث توافق الاختلاف الإثني مع الديني لأن الإسلام انتشر في الشمال أكثر عند قبائل الهوسا أما المسيحية فكان دخولها من الجنوب و بذلك انتشرت بشكل كبير بين اليوروبا و الايبو وغيرهم ورغم دخول الإسلام من الشمال و النصرانية من الجنوب فلا تزال قبائل عديدة تدين الوثنية (الديانات التقليدية) يتركز أكثرهم في الجنوب في منطقة الغابات وقليل منهم في الشمال وفي هضبة باوتشي [76] حيث بلغ وطبقا لتعداد سنة 1963 عدد المسلمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المجتمع النيجيري ما نسبته 47.2 % وتعداد المسيحية 34.5% ومعتنقي الديانات التقليدية الروحانية بنسبة 18% [77] وأخيرا الديانات التقليدية10 % [78].

هذا الاختلاف في التركيبة الدينية للمجتمع النيجيري مثل أحد مثيرات التوتر في هذه الدولة في ظل مختلف النظم السياسية التي شهدتها [79] وخاصة حين أعلن الشمال أنه ولاية إسلامية تطبق فيها الشريعة الإسلامية تطبيق كامل خاصة في زنفرة و كانو و سوكوتو ... و كذلك هددت ولايات الأنهار بإعلان نفسها ولاية مسيحية ردا على مشروع زنفرا وغيرها وفي كثير من المرات ما كانت تقوم مظاهرات ومظاهرات مضادة ينتج عنها أعمال تخريب وقتل [80]

و الحقيقة أن التمايز لم يتوقف عند هذا الجدل بل تجاوز إلى :

- صراع المسلمين مختلفين في الطريقة (القادرية و التجانية)
- جماعة مايتاتسين وهي حركة التمرد ضد السلطة السياسية و الدينية و ضد كل ما هو قائم من المعتقدات الدينية [81].
- الصراع بين الأغلبية السنية و الأقلية الشيعية
- التمايز الإثني (هوسا ، فولن ، كانوري)
- تمايز إقليمي (هوسا ، فولن ، كانوري) المسلمين وغير المسلمين

واستمر التصعيد حيث شهدت نيجيريا عمليات توتر أخرى ، ففي سنة 1976 م شهدت محاولة انقلاب فاشلة قام بها ديمكا المسيحي وقتل رئيس الدولة المسلم محمد مرتضى الله [82] .وعليه إن معالجة التوترات و النزاعات الدينية والتطرف و العنف الديني لا يكفي معها الحلول الأمنية وحدها بل تحتاج إلى حزمة إصلاحات بنائية عميقة اجتماعية و اقتصادية وسياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية و محاربة الفساد المتفشي وإعلاء قيم المواطنة و المساواة وعدم توظيف النزاعات في أغراض سياسية وانتخابية و اقتصادية [83].

وعلى المستوي الثقافي واللغوي كذلك شهدت نيجيريا تعدد لغوي تماشيا و التعدد الإثني فقد كانت الدول الغربية تغرس في نفوس ضعاف العقول في إفريقيا وغيرها أن فكرة التعدد اللغوي يهدد بتلاحم القوميات و التنمية الاقتصادية فهذا الرأي يرتبط بمفهوم الأوروبيين للهيمنة التي تحكم و بناء الأمم (بلد واحد ، ثقافة واحدة ، لغة واحدة) مما أوقع العديد من الدول الإفريقية في صراعات مستمرة لمحاولة استخدام لغة واحدة فقط لتكون لغة رسمية مع تميزها بذلك على اللغات الأخرى في نفس البلد و يعلمنا التاريخ أن هذا النهج السياسي لا يساعد على الاستقرار و السلم في الدول المتعددة الاثنيات و الثقافات ، لذلك نرى جل الدول الإفريقية قد اختارت - لغتين أو أكثر محلية ، وأخرى أجنبية - كلغات رسمية للدولة مثل : جنوب إفريقيا (10 لغات افريقية واللغة الانجليزية) ، ودول أخرى اعتمدت فقط على اللغة الأجنبية كلغة رسمية دون اللغات المحلية مثل انغولا و الموزمبيق (اللغة البرتغالية)، و ناميبيا و زامبيا (اللغة الانجليزية) ، والدولة الوحيد التي استخدمت اللغة المحلية كلغة رسمية دون اللغات الأجنبية هي اثيوبيا (اللغة الأمهرية) كونها لم تخضع للاستعمار إلا لفترة قصيرة (1936-1941).

وقد اشرنا سابقا أن اللغات الأكثر انتشارا في نيجيريا الهوسا في الشمال واليوروبا و الايفك في الغرب الايبو و الايبيبو في الوسط و الشرق و هنا نجد الشمال أكثر تناسقا لغويا من الجنوب لذلك سنت لغة الهوسا اللغة الرسمية إلى جانب الانجليزية بحيث نجد الجنوب أمام كثرة التعدد يفتقد لغة مشتركة و احتفظت كثير من القبائل بلغتها الأصلية فانعكس ذلك التعدد على طبيعة ثقافتها [84] وعلاوة على ذلك فإن إلغاء لغة أحد المجموعات الإثنية من شأنه أن يثير الكثير من الثورات و الصدمات بين المجموعات مع بعضها ومع الدولة وما ينطبق على اللغة كمقوم أساسي ينطبق على باقي المقومات الثقافية الأخرى [85] .

وحتى نفهم دور اللغة كمقوم مثير للصراعات الثقافية و العرقية يجب أن نفهم دورها كمكون مشجع على الاستقرار و الوحدة إذ تعتبر العامل الأبرز المهيأ للوحدة القومية بل الوحدة الثقافية القومية المشتركة و في المقابل من الصعب خلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثقافة قومية موحدة دون أن تكون هناك وحدة في اللغة ، فالتجانس اللغوي هو من يخلق تجانس ثقافي و تأسيسا لما سبق فإن افتقاد مجتمع لوحدة لغوية هو أمر له تداعياته السلبية على روابط التضامن و الاندماج القومي وستؤدي في النهاية لصراع اللغات، فكل جماعة تحاول فرض لغتها رمز هويتها الثقافية و منه فأهمية اللغة تتقدم على السلالة و الدين في بعض الأحيان و مكانة اللغة في النظام السياسي كبيرة وهي من أدوات الهيمنة و السيادة فعرض لغة ما كلغة رسمية معناه الاعتراف الرسمي بأن الجماعة المتحدثة بها ذات شرعية كبيرة خلافا لباقي اللغات الأخرى و هذا معناه الخروج من مشكل إلى مشكل أخر [86] وأمام ذلك لجأت دولة نيجيريا إلى سن اللغة الانجليزية كلغة جامعة و رسمية إلى جانب لغات الاثنيات الكبرى كالهوسا و الايبو و اليوروبا .

IV- الخلاصة :

من خلال ما تقدم نستخلص جملة من النتائج هي :

1- إن مصطلح بناء الدولة هو مصطلح تقليدي وحديث في آن واحد، ويختلف حسب الإطار الزماني فالمفهوم التقليدي الذي ساد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الحرب الباردة كان يراد به إقامة مؤسسات مستقرة ، لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتحرر من التبعية والاستعمار الجديد، وتحقيق الأمن وصياغة دساتير وهياكل سياسية تقود عملية التنمية . إلا أن مفهوم عملية بناء الدولة الذي شاع استخدامه بعد الحرب الباردة، ركز على إعادة بناء الدولة الفاشلة التي أصبحت مصدرا لتهديد الأمن والسلم والاستقرار في العالم.

2- النزعة القبلية هي قوة للدولة وليست هدامة كما اعتبرها الكثيرين(خاصة من الغربيين)، وقد صرح الباحث محمود مندولي وامبا : أن القبيلة في المجتمع الحديث ليست مصدر شر ، لكنها مصدر قوة مدنية والخطأ هو في سلبية توظيف القبيلة ،كما أن الانتماء لمجموعة هي لازمة اجتماعية مهمة في تكامل شخصية الفرد [87].

3- لا يمكن اعتبار تعدد الأعراق و الأديان واللغات معيق بل هو مكسب وهو دليل على الثراء الثقافي للدولة ويؤكد نيلسون مانديلا هذا المعنى بقوله : " ما إن وصلنا إلى السلطة حتى قررنا اختيار تنوع الألوان و اللغات مصدر للقوة بعدما كان يستخدم في الماضي للتفرقة بيننا " [88] .

4- إن الاندماج الوطني والتعايش شرط لبناء الدولة الوطنية، ولكن ليس بالضرورة القضاء على الاختلاف و التنوع العرقي أو الديني أو اللغوي كما أنه يتطلب الوعي الفكري والسياسي من هذه المجتمعات ، وعليه نقول نعم يمكن بناء دولة ناجحة في ظل الاختلافات العرقية لأن في الاختلاف رحمة قال تعالى : " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[89].

المراجع :

[1] - سيدي محمد لود يب (2010) ، **الدولة و إشكالية المواطنة**، ط1 ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ص 31 .

[2] - فرانسيس فوكوياما (2007) ، **بناء الدولة** ، تر مجاب الإمام ، ط1، مكتبة العبيكان ، السعودية ، ص 41.

[3] - فرانسيس فوكوياما: المرجع السابق ، ص41

[4] - حسن مصطفى البحري(2012) ، **النظم السياسية** ، د ت ، جامعة دمشق ، دمشق ، ص 5 .

[5] - مدوني علي (2013-2014) ، **قصور متطلبات الدولة في إفريقيا وانعكاساتها على الأمن و الاستقرار بها** ،أطروحة دكتوراء ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 39 .

[6] - مدوني علي : المرجع السابق ، ص(41 – 44) و تختلف حسب نوع الاتحاد و قوته و هناك 4 أنواع :اتحاد تعاهدي أو استقلالي : تنسيق بين دول متعددة من حيث مصالحها و تبقى لها سلطتها في الداخل و الخارج مثل الاتحاد الإفريقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[7] - وليد سالم محمد (2014) **مأسسة السلطة و بناء الدولة –الأمة** (دراسة حالة العراق) ، ط1 ، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان ، ص 325 ، ادم بمبا (2016) ، **صراع الهوية في إفريقيا ...التأرجح بين القبيلة و الهوية** ، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة مالايا،. ، العدد 27، ماليزيا ، ص41.

[8] - فرانسيس فوكوياما : المرجع السابق ، ص 11.

[9] - مدوني على : المر جع السابق ، ص 28.

[10] - مدوني على : المر جع السابق ، ص 28

[11] - Pouligny Beatrice(2005) **state building et sécurité international,** critique international, n°28 juillet- septembre, 119 - 120

[12] - الفياض : المرجع السابق ، ص 63.

[13] - حمدي عبد الرحمن(2007) ، **إفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي المستقبل،** مكتبة مديولي ،القاهرة ، ص 41 – 47.

[14] - الحاقظ النويني : المرجع السابق ، ص 60.

[15] - عربي بومدين **(2016) أزمة الدولة في منطقة الساحل الإفريقي دراسة في أسباب و تحديات البناء** ، قراءات افريقية ، الرياض، العدد 28 ، ص 23.

[16] - وثيقة حول بناء الدولة نقلا عن مدوني علي : المرجع السابق ، ص 29-32

[17] -رقيق رمزي السوقي (2012)، عمدة الشؤون عبر الحدود : **دراسة عن الأوضاع في نيجيريا**،نيجيريا ، ص2 ، صبحي قنصوة : المرجع السابق ، ص131، محمد ناصر العبودي (1995) ، **قصة سفر في نيجيريا** ، ج1 ،ط1 ، مطابع الفرزدق ، الرياض، ص 15، جوزيف ابيغبولم (د .ت) **الصراعات و السياسات العرقية في نيجيريا** ، تر : حسين حبيب عباس ، جامعة كالابار ، نيجيريا ، ص1

[18] - خيري عبد الرزاق : المرجع السابق ، ص56، صبحي قنصوة : المرجع السابق ص 131 ، نيجيريا : هاشم نعمة الفياض (2016) ، **نيجيريا دراسة المكونات الاجتماعية و الاقتصادية** ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، ص 88-90

[19] - هي إحدى اللغات الإفريقية الثلاث الرئيسية ، التي يتكلم بها المسلمون في إفريقيا ، أولها و أكثرها انتشار اللغة العربية وثالثها اللغة السواحيلية وقد تأثرت الهوسا كثير بالغة العربية خصوصا بعد انتشار الإسلام في غرب إفريقيا ، وكانت العلاقة الموجودة بين العرب و تلك القبائل هي التي جعلت لغة الهوسا أقدم لغة افريقية تكتب بالحروف العربية . انظر مطير سعد غيث احمد (2004) ، **الثقافة العربية الإسلامية و أثارها في مجتمع السودان الغربي (دراسة التواصل الحضري العربي الإفريقي)** ، دار الكتاب المصرية ، ،القاهرة ، نيجيريا ،2004 ، ص180.

[20] - Charles henry robinson (1896) **hausa land** , sampson low marston and company , London ,p 171-183.

[21] - الدالي مبروك الهادي (2009) ، **قبائل الهوسا (دراسة وثائقية)** ،الشركة الخضراء للطباعة و النشر، طرابلس الغرب ، ط3، ص11.

[22] - احمد بن محمد المقري (1964) ، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب** ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ج2 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،ص222-231.

[23] ويعتقد الكثير من المؤرخون أن لغة الهوسا كانت موجودة ، و مستخدمة من قبل وصول **الغوبير" ghubair** "إلى ارض نيجيريا الحالية ، إلا أن استخدم الثور كوسيلة نقل، كانت غريبة عن أهل غوبير أو أنهم رأوا غرابة في استخدام الثور من "باجيدا "مؤسس قبائل الهوسا الذي جاء من بغداد حسب روايتهم (أسطورة أبو يزيد) إلا أن هذا الرأي استبعده المؤرخون لأن الأبقار لا تمثل شيئا في حياة قبائل الهوسا فالهوسي تاجر قبل أن يكون راعيا للأبقار مثل الفولاني.

[24] آو أمازيغ الصحراء ويلقبون بالرجال الزرق شعب من البدو الرحل والمستقرين يعيشون في الصحراء الكبرى خاصة في صحراء الجزائر النيجر ليبيا ، بوركينافاسو وهم مسلمون يتبعون المذهب السني و المالكي مع خلط بعض العقائد الإفريقية يتحدثون اللغة الأمازيغية بلهجاتها الماجيقية والتماشقية و التماهقية وبعضهم يتحدث اللغة العربية بلهجتها الجزائرية الصحراوية أما أصولهم فيرجعها بعض المؤرخين أن الطوارق أحفاد الغرامنت الذين عاشوا في سهول فزان بليبيا وتفسير كلمة التوارق مشتقة من الكلمة الأمازيغية تارك targa وتعني الساقية او صب الماء و يذكر ابن خلدون في مقدمته أن كلمة الطوارق جاءت من كلمة التوارك وذلك لتركهم المسيحية ودخولهم الإسلام إبان الفتوحات الإسلامية وينقسم الطوارق إلى عدة أقسام : طوارق الاهقار ،وطوارق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عسكر :وهم انقي عناصر الطوارق ،وطوارق الايير ، وطوارق افوغاس : يقطنون الجنوب و الجنوب الغربي من الصحراء ، وطوارق اوميديان : وهم يضمون طوارق النيجر و تمبكتو و تنقسم هذه الأقسام إلى طبقتين السادة النبلاء و قبائل التابعين الموالين ، كما أن للمرأة الترقية ذات مكانة رفيعة تتمتع بكامل الحرية وبقدر كبير من الاحترام انظر كتاب الدالي مبروك الهادي : التاريخ الاقتصادي و السياسي لإفريقيا في ما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1999 ، ص 217-225.

[25] - هم سكان الجزائر، المغرب، ليبيا، تونس يعيشون في شمال إفريقيا و البربر هم نفسهم الامازيغ ويفضل سكان شمال إفريقيا تسمية التي يعني الأحرار و الأسياد بدلا من تسمية اليونانية البربر و التي تعني الأجانب و ظهرت كلمة البربر أول مرة عقب نهاية الإمبراطورية الرومانية واختلف المؤرخون العرب في تسمية البربر فهي كلمة إغريقية أطلقها اليونان على من لا ينتمي إلى حضارتهم فالمؤرخ اليوناني هيرودوت أطلق وصف البربر أو البرابرة على الفرس و المصريون القدامى كما أطلق الرومان لفظ البربر على من لا ينتمي لثقافتهم و حضارتهم و بقاء شمال افر يقيا خاضع للنفوذ الروماني إلى غاية الفتح الإسلامي يفسر بقاء اسم البربر لصيقا بشعوب المنطقة ومعني البربرة كثرة الكلام والتمتمة ويرى آخرون آن كلمة البربر مزدوجة لان البر في اللغة العربية تعني الصحراء ، انظر حسن الوزان : المرجع السابق ، ص 42

[26] - الأمين أبو منقة (1998) ، **كتاب تعريفي عن تاريخ هوسا** ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة و النشر ، الخرطوم ، ط1، ص 2-4 .

George bond (1996) **hausa**, the Rosen publishing group .inc , new York, first edition, p 9-10.

[27] - الدالي مبروك الهادي : قبائل الهوسا ، المرجع السابق نقلا عن مجهول : **تاريخ باو** ، ورقة 2-3 .

[28] - محمد بيلو(1996) ، **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور** ، تحقيق بهيجة الشاذلي ، منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط ،ص 40

[29] - عبد الفتاح مقلد المغني (1985)، **حركة المد الإسلامي في غرب إفريقيا** ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة،ص147.

[30] - Mungo Park (1980) **voyage de l'intérieur de l'Afrique** ,François Maspero 1 , place Paul Painlevé , paris , p222،240.

ج.ت.نياني **: المرجع السابق** ، ص272

[31]- محمد الثاني أبو بكر (2010) ، **الأثر الحضري و الثقافي للغة العربية علي لغة الهوسا**، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ،العدد الثاني ، السنة السادسة ، مجرم 1432ه /ديسمبر 2010م،الجزائر ، ص64.

[32] -Joyce moss. George Wilson (1991) ,**peoples of the world (African South of the Sahara),** gale research Inc. , London**,** first Edition , p 161.

Frank a. Salamone (1992) , **The Hausa of Nigeria** : university press of America, united state America, p1.

[33]- جاءت تسمية صوكتو نسبة إلى رجل يحوك الثياب اسمه صكتو وقيل أن تسميتها بمعنى الطريق ومنهم من يكتبها بالسين ، بنيت عام 1224ه/1804 م على يد عثمان بن فودي ومنذ بنائها كانت إسلامية قسمت إلى مدينتين : مدينة الحصن القديم و الحصن الجديد وقد شيدوا في كل حصن جامعا وبجوار الحصن سوقا بها ثمانية أبواب ، كل باب له اسم خاص

[34] - E .c . Ejiogu (2011) , **The roots of political instability in Nigeria (political evolution and development in the Niger basin)** , ashgate publishing limited, England , p83.

[35] - J . Ki. Zerbo (1997) , **General history of Africa** , united nations educational , scientific and cultural organization , California, 1997,p 105.

[36]- يحي بوعزيز **(2000) ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 إلى القرن 20م** ، دار الهومة ،للطباعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ص 113 . عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق ، ص 150.

Ki. Zerbo : op.cit, p 105 .

[37] - قامت مملكة بورنو حول بحيرة تشاد ونقلت عاصمتها بين كانم و كوكادا قامت دولتهم الإسلامية في بدايات القرن 5هـ ضمت إليها بلاد الهوسا جنوبا و امتدت إلى حدود مصر واتصلت بصحراء ليبيا غربا شهدت برنو ازدهارا عمرانيا قبل دخول عثمان دان فودي إليها ضمت مماليك منها : واداي ، باغرمي ، مماليك حوسي ، و باوش و بسطت نفوذها على مساحات شاسعة بلغت أوج مجدها في فترة حكم إدريس الأول ثم إدريس الثالث ألوما 1534م للمزيد انظر محمد بيلو: **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور** ، طبع بلندن ، 1951، ص55- 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[38] - (الاير/ الأهير) كانت تابعة لغوبير وكثير ما تعرضت لتدخلات الطوارق وبذلك لم تعرف استقرار سياسيا و كثير ما كان أهالي الأهير يعزلون السلطان ، الأمر الذي ترتب عليه ضعف سلطنتهم وتفشي الحروب . انظر محمد بيلو : إنفاق الميسور ، ص 63- 68

[39] - هي إحدى إمبراطوريات السودان الغربي قانت على انقض مملكة مالي كان أول ملكها سني علي الذي حكمها في الفترة الممتدة من 1463م إلى 1493 م ثم تولى بعده الأسقيا الحاج محمد وتوالى حكم السلاطين إلى أن سقطت في أيد المغاربة

[40] - تشمل المناطق الواقعة جنوب بلاد الهوسا .

[41] عبد القادر بن مصطفي (1991) ، **تاريخ هوسا** ، تحقيق : محمد الشريف ، دار سنكوري ، السودان ، ص 1

[42] - محمد أنور : المرجع السابق ، ص 2-3 .

[43] - محمد أنور : المرجع السابق ، ص 2-3

[44] - صبحي قنصوة : المرجع السابق ، ص131، الفياض: المرجع السابق ، ص101 ، محمد العبودي : المرجع السابق ص 119 ، هيفاء احمد محمد (2010)، **ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا** ، مجلة دراسات دولية العدد 46 ، ص97 ، عبد الرحمان الإمام : **الأمثال اليوروباوية وما يقابلها من الأمثال العربية** ، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية ، المجلس الدولي للغة العربية ، ص 161، إيمان : المرجع السابق ، ص27

[45] - عبد الرحمان بن احمد الإمام **(2013) الصراع اللغوي في إفريقيا في ظل العولمة – لغة اليوروبا في نيجيريا نموذجا** - مجلة العاصمة ،المجلد 5 ، ألورن ، نيجيريا ، ص17، ولي سوينكا **(2015) ، قبيلة اليوروبا النيجيرية** ، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع18 ، ص1-2

[46] - بشير مجدوب **(2010-2011)، مستقبل الدول الفدرالية في ظل صراع الأقليات** ، مذكرة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ص 66

[47] - إيمان : المرجع السابق ، ص28 ، فيج : المرجع السابق ، ص 93-94

[48] - محمد فاضل ، سعيد إبراهيم (2007)، **المسلون عن غرب إفريقيا** ، ط 1، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ص 151-152 ، إيمان : المرجع السابق ، ص 31

[49] - عطية مجزوم الفيتوري : المرجع السابق ، ص27- نعيم قداح : المرجع السابق ،ص 27

[50] - فيج : المرجع السابق ، ص 93

[51] - إيمان : المرجع السابق ، ص 31

[52] - محمد فاضل ، ص151

[53] - محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 53

[54] - عطية مجزوم الفيتوري : المرجع السابق

[55] - ايمان : المرجع السابق ،ص 22، محمد بن ناصر العبودي : ص17

[56] - كان يدعو لنصرانية وذات يوم سافر للسنغال والتقي بأحد العلماء, فاعتنق الإسلام واعتنق معه 6000 رجل من البلدة التي عاشت فيها, كما قام بهدم الكنيسة وبات يدعوا للإسلام وهو من الشخصيات الإسلامية البارزة في نيجيريا.

[57] - محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 53.

[58] - بشير الشايب : المرجع السابق,ص 19، الفياض : المرجع السابق ، ص58.

[59] - محمد العبودي : المرجع السابق ، ص 17-19

[60] - محمد العبودي : المرجع السابق ، ص 102 -104

[61] - محمد العبودي : المرجع السابق ، ص 102 -104

[62] - بشير الشايب : المرجع السابق ص66

[63] - محمد العبودي : المرجع السابق ، ص 98 -

[64] - محمود شاكر: المرجع السابق ، ص59 ، محمد العبودي : المرجع السابق ، ص 17

[65] - الفياض : المرجع السابق ، ص 98

[66] - إيمان : المرجع السابق ، ص 22

[67] - السيد أبو فرحة (2012) ، **المسلمون في نيجيريا و إشكالية البناء** ، مجلة قراءات افريقية ، المنتدى الإسلامي ، العدد 11 ، ص35 ، هيفاء احمد : المرجع السابق ، ص97

[68] - الفياض : المرجع السابق ، ص105

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[69] إيمان : المرجع السابق ، ص 22

[70] - الفياض : المرجع السابق ، ص104—105

[71] - الفياض : المرجع السابق ، ص104—105

[72] - محمود شاكر: المرجع السابق ، ص 55- 56

[73] - بشير الشايب : المرجع السابق ، ص 69

[74] -امد ممدجالو **(2015) ، دولة ما بعد الاستعمار في إفريقيا** ، مجلة قراءات افريقية ،الرياض ، العدد 25 ص 44-45

1- الفياض : المرجع السابق ، -108

[76] - محمود شاكر: المرجع السابق ، ص 48-49

[77] - الفياض : المرجع السابق ،ص 110

[78] - ابو فرحة : المرجع السابق ،ص35

[79] - محمد عاشور: المرجع السابق ، ص51

[80] - صبحي قنصوة : المرجع السابق ، ص 160- 157

[81] - وهي جماعة شديدة التطرف والعنف كان يتزعمها محمد ماروا المعروف بمايتاتسين حيث قام أتباعه في 1980 بأعمال قتل وتدمير واسع دون تمييز بين مسلم وغير مسلم وكان هو معلم للقران إلا أن أعمال القتل والتدمير التي قام بها أتباعه ضد المسلمين إثارة الشكوك حركته خاصة أن تقرير لجنة التحقيق التي تم تشكيلها بعد أحداث كانو 1980 تذكر انه ادعى النبوة واحتقر القران وأنكر النبوة على الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت حركة غامضة وتعتبر في نهاية حركة التمرد ضد السلطة السياسية و الدينية و ضد كل ما هو قائم ومستقر من المعتقدات الدينية انظر صبحي قنصوة : نيجيريا قضايا و تحديات التعايش في مجتمع تعددي ، ص143 ، 144

[82] - صبحي قنصوة : المرجع السابق ، ص160

[83] - الفياض : المرجع السابق ،ص119

[84] - خيري عبد الرزاق حليم : **تداول السلطة في نيجيريا** ، مجلة الدراسات الدولية، العدد 26 ، ص59

[85] - اكرام بركان (2009-2010) ، **تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية** ، مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ص74

[86] - اكرام بركان المرجع السابق ، ص111- 114

[87] - ادم بمبا : المرجع السابق، ص 51

[88] - زنغوبرازي : **لغات إفريقيا نحو التنمية المستدامة** ، المرجع السابق ، ص97-100

[89] - القران الكريم : سورة الحجرات ، الآية13 .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

خديجة هابة، **(2021) التنوع الإثني و تأثيره على مسألة البناء الوطني في نيجيريا** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 149- 164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com